الأصول الثلاثة

ويليها

شروط الصلاة

تأليف الإمام
محمد بن سليمان التميمي

دار ابن رجب

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

دار ابن رجب طبع. نشر. توزيع

فارسكور : تليفاكس ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠ جوال : ٠١٢٢٢٣٦٨٠٠٢

المنصورة : شارع جمال الدين الأفغاني هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل :

الأولى : العلم وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه ، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة .

الثانية : العمل به .

الثالثة : الدعوة إليه .

الرابعة : الصبر على الأذى فيه ، والدليل

قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ [العصر : ١ - ٣]

قال الشافعي : لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم .

وقال البخاري : باب العلم قبل القول والعمل ، والدليل قوله تعالى : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد : ١٩] فبدأ بالعلم قبل القول والعمل .

اعلم - رحمك الله - أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه الثلاث مسائل والعمل بهن .

الأولى : أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملًا بل أرسل إلينا رسولًا فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار ، والدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَـٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَـٰهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴿١٦﴾ ﴾ [المزمل : ١٥ - ١٦]

الثانية : أن الله لا يرضى أن يشرك معه في

عبادته أحد ، لا مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ والدليل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الجن : ١٨] .

الثالثة : أن من أطاع الرسول ووحَّد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقربُ قريبٍ ، والدليل قوله تعالى : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ

تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

اعلم - أرشدك الله لطاعته - أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصًا له الدين . وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات : ٥٦] .

ومعنى يعبدونِ : يوحدوني .

وأعظم ما أمر الله به التوحيد ، وهو إفراد

الله بالعبادة .

وأعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه ، والدليل قوله تعالى : ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ [النساء : ٣٦].

فإذا قيل لك : ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ؟

فقل : معرفة العبد ربه ، ودينه ، ونبيه محمدًا ﷺ . **فإذا قيل لك :** من ربك؟ **فقل :** ربي الله الذي رباني ورَبَّى جميع العالمين بنعمته ، وهو معبودي ليس لي معبود سواه ، والدليل

قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وكل ما سوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم . **فإذا قيل لك** : بم عرفت ربك؟

فقل : بآياته ومخلوقاته ، ومن آياته : الليلُ والنهارُ والشمسُ والقمرُ ، ومن مخلوقاته : السماواتُ السبعُ ومن فيهن ، والأرضون السبع ومن فيهن ، وما بينهما .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ

تَعۡبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [فصلت : ٣٧]

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

والرب : هو المعبود ، والدليل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ

فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١ - ٢٢]

قال ابن كثير - رحمه الله تعالى -: الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة.

وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل: الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنه الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل والرغبة، والرهبة، والخشوع، والخشية والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة والذبح، والنذر، وغير ذلك من العبادة

التي أمر الله بها ((كلها لله)) .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الجن : ١٨] فمن صرف منها شيئًا لغير الله فهو مشرك كافر ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [المؤمنون : ١١٧]

وفي الحديث : ((الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ))[١]

---

[١] ضعيف بهذا اللفظ : الترمذي في الدعوات (٣٣٧١) فيه ابنه لهيعة ، وهو في المسند (٤/ ٢٦٧) بسند صحيح بلفظ ((إن الدعاء هو العبادة)) صححه الألباني في صحيح الجامع .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر : ٦٠]

ودليل الخوف :

قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧٥]

ودليل الرجاء :

قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف : ١١٠]

ودليل التوكل :

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٢٣] . ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق : ٣]

ودليل الرغبة والرهبة والخشوع :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩٠]

ودليل الخشية :

قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ﴾

ودليل الإنابة :

قوله تعالى : ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ ﴾

[الزمر : ٥٤]

ودليل الاستعانة :

قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

وفي الحديث : « إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله »[1].

ودليل الاستعاذة : قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ

(١) حسن : رواه أحمد في المسند (١/ ٢٩٤) ، والترمذي (٢٥١٦) بسند حسن لأجل قيس بن الحجاج . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر في التقريب : صدوق

بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝﴾ [الناس : ١ - ٢]

ودليل الاستغاثة :

قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال : ٩]

ودليل الذبح :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣]

ومن السنة : « لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله »[1].

---

(١) رواه مسلم (١٩٧٨) من حديث علي ﷺ.

ودليل النذر : قوله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ [الإنسان : ٧]

الأصل الثاني

معرفة دين الإسلام بالأدلة . وهو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله . وهو ثلاث مراتب : الإسلام ، والإيمان ، والإحسان ، وكل مرتبة لها أركان .

فأركان الإسلام خمسة :

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا

رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام .

فدليل الشهادة :

قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران : ١٨]

ومعناها : لا معبود بحق إلا الله وحده ، **ولا إله** - نافيًا جميع ما يعبد من دون الله - **إلا الله** ، مثبتًا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته ، كما أنه ليس له شريك في ملكه .

وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

[الزخرف : ٢٦ - ٢٨]

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

[آل عمران : ٦٤]

ودليل شهادة أن محمدًا رسول الله قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة : ١٢٨]

ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله : طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما عنه نهى وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

دليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد

قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ

مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ [البينة : ٥]

ودليل الصيام :

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٣]

ودليل الحج :

قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٧]

المرتبة الثانية :

الإيمان وهو : « بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً فَأَعْلَاهَا : قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيق »[1] ، « وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ »[2] .

وأركانه ستة :

أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

---

(١) البخاري (٩) ، ومسلم (٣٥) ، والترمذي (٢٦١٤) .
(٢) البخاري رقم (٢٤) ، ومسلم رقم (٣٦) .

والدليل على هذه الأركان الستة :

قوله تعالى : ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾

[البقرة : ١٧٧]

ودليل القدر :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾

المرتبة الثالثة : الإحسان ركن واحد .

وهو أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، والدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ

مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل : ١٢٨]

وقوله تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الشعراء : ٢١٧ - ٢٢٠]

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس : ٦١]

والدليل من السنة :

حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : بينما نحن جلوس عند

النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، فجلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال : « **أَنْ تَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولُ الله ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** » قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه قال :

فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : « **أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ** » قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان ؟ قال : « **أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ** » قال : فأخبرني عن الساعة ؟ قال : « **مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ** » قال : فأخبرني عن أماراتها ؟ قال : « **أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ** » قال : ثم انطلق ، فلبث مليًّا ،

ثم قال : « يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ »[1].

الأصل الثالث

معرفة نبيكم محمد ﷺ

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وهاشم من قريش ، وقريش من العرب ، والعرب من ذرية إسماعيل بن

(١) رواه مسلم رقم (٨) من حديث عمر بن الخطاب وبنحوه في البخاري رقم (٥٠) من حديث أبي هريرة .

إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

وله من العمر ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيًّا رسولًا . نُبِّئَ بـ ﴿ اقرأ ﴾ وأرسل بالمدثر . وبلده مكة ، وهاجر إلى المدينة ، بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد ، والدليل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝ ﴾

ومعنى : ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد ، ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ عظمه بالتوحيد ، ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ أي : طهر أعمالك من الشرك ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ الرجز : الأصنام ، وهجرها : تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها .

أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد ، وبعد العشر عرج به إلى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس ، وصلى في مكة ثلاث سنين ، وبعدها أمر بالهجرة

إلى المدينة . والهجرة : الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام ، والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام ، وهى باقية إلى أن تقوم الساعة. الدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾

فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ [النساء : ٩٧ - ٩٩]

وقوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت : ٥٦]

قال البغوي : سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين في مكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الإيمان .

والدليل على الهجرة من السنة قوله ﷺ : « **لَا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ**

مَغْرِبِهَا »[1] فلما استقر في المدينة أمر ببقية شرائع الإسلام مثل : الزكاة ، والصوم ، والحج ، والأذان ، والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وغير ذلك من شرائع الإسلام ، أخذ على هذا عشر سنين . وتوفي صلوات الله عليه وسلامه عليه ودينه باق ، وهذا دينه ، لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها منه ، والخير الذي دلها عليه : التوحيد وجميع ما

(١) حسن لغيره : أحمد في المسند (٤/ ١٠٠) وأبو داود (٢٤٧٩).

يحبه الله ويرضاه ، والشر الذي حذرها منه : الشرك وجميع ما يكره الله ويأباه ، بعثه الله إلى الناس كافة ، وافترض طاعته على جميع الثقلين الجن والإنس . والدليل قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف : ١٥٨]

وكمَّلَ الله به الدينَ ، والدليل قوله تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] ، والدليل على موته ﷺ قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ

مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الزمر : ٣٠ - ٣١]

والناس إذا ماتوا يبعثون ، والدليل قوله تعالى : ﴿ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه : ٥٥]

وقوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾

[نوح : ١٧ - ١٨]

وبعد البعث محاسبون ومجزيون بأعمالهم ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا

فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ﴾ [النجم : ٣١]

ومن كذب بالبعث كفر ، والدليل قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ [التغابن : ٧] وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين ، والدليل قوله تعالى : ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ ﴾ [النساء : ١٦٥] ، وأولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ وهو

خاتم النبيين ، والدليل على أن أولهم نوح قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ ﴾ [النساء : ١٦٣] ، وكل أمة بعث الله إليهم رسولًا من نوح إلى محمد يأمرهم بعبادة الله وحده ، وينهاهم عن عبادة الطاغوت ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ [النحل : ٣٦]

وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله .

قال ابن القيم : معنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع ، والطواغيت كثيرة ، ورؤوسهم خمسة ، إبليس لعنه الله ، ومن عبد وهو راضٍ ، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه ، ومن ادعى شيئًا من علم الغيب ، ومن حكم بغير ما أنزل الله ، والدليل قوله تعالى : ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

وهذا هو معنى لا إله إلا الله .

وفي الحديث : « **رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ** الله »[(١)] والله أعلم .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

(تمت الأصول الثلاثة ويليها

شروط الصلاة وهي تسعة)

---

(١) حسن صحيح : الترمذي (٢٦١٦) وابن ماجة (٣٩٧٣) في الفتن، ورواه أحمد في المسند (٥/ ٢٣٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم

شروط الصلاة تسعة

الإسلام ، والعقل ، والتمييز ، ورفع الحدث ، وإزالة النجاسة ، وستر العورة ، ودخول الوقت ، واستقبال القبلة، والنية .

والشرط الأول : **الإسلام** وضده الكفر ، والكافر عمله مردود ولو عمل أي عمل، والدليل قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ شَـٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَـٰلِدُونَ

﴿١٧﴾ ﴾ [التوبة : ١٧] ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾

[الفرقان :٢٣]

الشرط الثاني : العقل وضده الجنون ، والمجنون مرفوع عنه القلم حتى يفيق ، والدليل حديث « **رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : النَّائِمُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَالمَجْنُونُ حَتَّى يَفِيقَ وَالصَّغِيرُ حَتَّى يَبْلُغَ** »[1].

---

(١) صحيح : الترمذي (١٤٢٣) وأبو داود (٤٤٠٣) ، وابن ماجة (٢٠٤٢) ، وأحمد في المسند (١/ ١١٧، ١١٩)

الشرط الثالث : **التمييز** وضده الصغير ، وحده سبع سنين ، ثم يؤمر بالصلاة لقوله ﷺ : « **مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ** »[1].

الشرط الرابع : **رفع الحدث** وهو الوضوء المعروف ، وموجبه الحدث ، « **وشروطه عشرة** » الإسلام ، والعقل ، والتمييز ، والنية « واستصحاب حكمها بأن لا ينوي

(١) صحيح : أبو داود رقم (٤٩٥) في الصلاة .

قطعها حتى تتم الطهارة » وانقطاع موجب ، واستنجاء أو استجمار قبله ، وطهورية ماء ، وإباحته ، وإزالة ما يمنع وصوله إلى البشرة ، ودخول وقت على من حدثه دائم لفرضه .

« **وأما فروضه فستة** » غسل الوجه ، ومنه المضمضة والاستنشاق ، وحده طولًا من منابت شعر الرأس إلى الذقن وعرضًا إلى فروع الأذنين ، وغسل اليدين إلى المرفقين ، ومسح الرأس ، ومنه الأذنان ،

وغسل الرجلين إلى الكعبين ، والترتيب ، والموالاة ، والدليل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾[المائدة : ٦] .

ودليل الترتيب حديث ((**ابْدَؤُوا بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ**))[١].

ودليل الموالاة حديث صاحب اللمعة

(١) صحيح : مسلم رقم (١٢١٨) في الحج ، باب حجة النبي ﷺ ، وهو حديث جابر الطويل .

عن النبي ﷺ : « أنه لما رأى رجلًا في قدمه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره بالإعادة » ، وواجبه التسمية مع الذكر .

« **ونواقضه ثمانية** » الخارج من السبيلين، والخارج الفاحش النجس من الجسد ، وزوال العقل ، ومس المرأة بشهوة ، ومس الفرج باليد قبلا كان أو دبرًا ، وأكل لحم الجزور ، وتغسيل الميت ، والردة عن الإسلام أعاذنا الله من ذلك .

الشرط الخامس : إزالة النجاسة من ثلاث :

من البدن ، والثوب ، والبقعة ، والدليل قوله تعالى : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر : ٤] .

الشرط السادس : ستر العورة ، أجمع أهل العلم على فساد صلاة من صلى عريانًا وهو يقدر ، وحد عورة الرجل من السرة إلى الركبة والأمة كذلك ، والحرة كلها عورة إلا وجهها ، والدليل قوله تعالى : ﴿۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف : ٣١] أي : عند كل صلاة .

الشرط السابع : دخول الوقت ، والدليل

من السنة حديث جبريل عليه السلام أنه أَمَّ النَبِيَّ ﷺ في أول الوقت وفي آخره فقال : « **يَا مُحَمَّدُ الصَّلَاةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الوَقْتَيْنِ** »(١)، وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا** ﴾ [النساء : ١٠٣] أي : مفروضًا في الأوقات ، ودليل الأوقات قوله تعالى : ﴿ **أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾** ﴾

(١) صحيح : أبو داود (١٤٩) ، وأحمد في المسند (١/ ٣٣٣) ، والحاكم في المستدرك (١/ ١٩٣) .

الشرط الثامن : استقبال القبلة ، والدليل قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ ﴾

[البقرة : ١٤٤]

الشرط التاسع : النية ومحلها القلب ، والتلفظ بها بدعة ، والدليل حديث « **إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى** »[1].

« **وأركان الصلاة أربعة عشر** » : القيام

(١) متفق عليه : البخاري رقم (١) ، ومسلم رقم (١٩٠٧) .

مع القدرة ، وتكبيرة الإحرام ، وقراءة الفاتحة ، والركوع ، والرفع منه ، والسجود على الأعضاء السبعة ، والاعتدال منه ، والجلسة بين السجدتين ، والطمأنينة في جميع الأركان ، والترتيب ، والتشهد الأخير ، والجلوس له ، والصلاة على النبي ﷺ ، والتسليمتان .

الركن الأول : القيام مع القدرة ، والدليل قوله تعالى : ﴿ **حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ** ﴾ [البقرة : ٢٣٨] .

الثاني : تكبيرة الإحرام ، والدليل حديث « تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ »[١]، وبعدها الاستفتاح وهو سنة قول : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ »[٢] ومعنى سبحانك اللهم : أي أنزهك التنزيه اللائق بجلالك ، وبحمدك : أي ثناء عليك

(١) حسن صحيح : أبو داود (٦١) ، والترمذي (٣) ، وابن ماجه (٢٧٥) ، وأحمد في المسند (١/١٢٣) .

(٢) حسن بشواهده : أبو داود (٧٧٦) ، والحاكم (١/ ٢٣٥) .

وتبارك اسمك : أي البركة تنال بذكرك، وتعالى جدّك : أي جلت عظمتك ، ولا إله غيرك : أي لا معبود في الأرض ولا في السماء بحق سواك يا الله ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، معنى أعوذ : ألوذ وألتجئ وأعتصم بك يا الله من الشيطان الرجيم المطرود المبعد عن رحمة الله لا يضرني في ديني ولا في دنياي .

وقراءة الفاتحة ركن في كل ركعة كما في حديث : « **لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ**

الكِتَابِ »[1] وهي أم القرآن ، **بسم الله الرحمن الرحيم** : بركة واستعانة ، **الحمد لله** : الحمد ثناء ، والألف واللام لاستغراق جميع المحامد ، وأما الجميل الذي لا صنع له فيه مثل الجمال ونحوه فالثناء به يسمى مدحًا لا حمدًا . **رب العالمين** : الرب : هو المعبود الخالق الرزاق المالك المتصرف مربي جميع الخلق بالنعم ، العالمين : كل ما سوى الله عالم ، وهو رب الجميع ، **الرحمن** : رحمة عامة

(١) متفق عليه : البخاري رقم (٧٥٦) ، ومسلم رقم (٣٩٤) .

لجميع المخلوقات ، **الرحيم** : رحمة خاصة بالمؤمنين ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٣] ، **مالك يوم الدين** : يوم الجزاء والحساب ، يوم كل يجازى بعمله إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝ ﴾

[الانفطار : ١٧ - ١٩]

والحديث عنه ﷺ : « **الكَيِّسُ مَنْ دَانَ**

نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الأَمَانِيَّ »[1]، **إياك نعبد** : أي لا نعبد غيركَ ، عهد بين العبد وبين ربه أن لا يعبد إلا إياه ، **وإياك نستعين** : عهد بين العبد وبين ربه أن لا يستعين بأحد غير الله ، **اهدنا الصراط المستقيم** معنى اهدنا : دلنا وأرشدنا وثبتنا ، والصراط : الإسلام ، وقيل : الرسول ،

(١) ضعيف : الترمذي (٢٤٥٩) في صفة القيامة ، وابن ماجة (٤٢٦٠) في الزهد ، ورواه أحمد في المسند (٤/ ١٢٥) .

وقيل : القرآن ، والكل حق ، والمستقيم : الذي لا عوج فيه ، **صراط الذين أنعمت عليهم** : طريق المنعم عليهم ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [النساء : ٦٩] ، **غير المغضوب عليهم** : وهم اليهود معهم علم ولم يعملوا به ، نسأل الله أن يجنبك طريقهم ، **ولا الضالين** : وهم النصارى يعبدون الله على جهل وضلال ،

ونسأل الله أن يجنبك طريقهم ، ودليل الضالين قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ۝ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝ ﴾ [الكهف : ١٠٣ - ١٠٤] ، والحديث عنه ﷺ : « لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ حَذْوَ القَذَّةِ بِالقَذَّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ » قالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى قال : « فَمَنْ »[1] أخرجاه .

---

(١) متفق عليه : البخاري رقم (٣٤٥٦) ، ومسلم رقم (٢٦٦٩) .

والحديث الثاني : « افْتَرَقَتِ اليَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً » قلنا : من هي يا رسول الله؟ قال : « مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي »[1]
والركوع والرفع منه ، والسجود على الأعضاء السبعة ، والاعتدال منه ، والجلسة

(١) صحيح بشواهده : أبو داود (٤٥٩٦) ، والترمذي (٢٦٤٠) ، وابن ماجة (٣٩٩١) ، ورواه أحمد في المسند (٣/ ١٢١) .

بين السجدتين ، والدليل قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ﴾ [الحج : ٧٧] والحديث عنه ﷺ « أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ »[1] ، والطمأنينة في جميع الأفعال ، والترتيب بين الأركان ، والدليل حديث المسيء صلاته عن أبي هريرة قال : بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ دخل رجل فصلى فسلم على النبي ﷺ فقال : « ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » فعلها ثلاثًا ، ثم قال :

(١) متفق عليه : البخاري رقم (٨١٢) ، ومسلم رقم (٤٩٠) .

والذي بعثك بالحق نبيًّا لا أحسن غير هذا فعلمني فقال له النبي ﷺ : « **إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا** »(١)

والتشهد الأخير ركن مفروض كما في الحديث عن ابن مسعود ﷺ قال : كنا نقول

---

(١) متفق عليه : البخاري رقم (٦٦٦٧) ، ومسلم رقم (٣٧٩) .

قبل أن يفرض علينا التشهد ، السلام على الله من عباده ، السلام على جبريل ، وميكائيل ، وقال النبي ﷺ : « **لَا تَقُولُوا : السَّلَامُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ** »[١]،

(١) متفق عليه : البخاري رقم (٨٣٥) ، ومسلم رقم (٤٠٢).

ومعنى **التحيات** : جميع التعظيمات لله ملكًا واستحقاقًا مثل الانحناء والركوع والسجود والبقاء والدوام وجميع ما يعظم به رب العالمين فهو لله ، فمن صرف منه شيئًا لغير الله فهو مشرك كافر ، **والصلوات** : معناها جميع الدعوات . وقيل : الصلوات الخمس ، **والطيبات لله** : الله طيب ولا يقبل من الأقوال والأعمال إلا طيبها ، **السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته** ، تدعو للنبي ﷺ بالسلامة ، والرحمة والبركة ، والذي

يدعى له ما يدعى مع الله ، **السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين** : تسلم على نفسك وعلى كل عبد صالح في السماء والأرض ، والسلام دعاء ، **والصالحون** يدعى لهم ولا يدعون مع الله ، **أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له** : تشهد شهادة اليقين أن لا يعبد في الأرض ولا في السماء بحق إلا الله ، وشهادة **أن محمدًا رسول الله** : بأنه عبد لا يعبد ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع ، شرفه الله بالعبودية ، والدليل قوله

تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝ ﴾ [الفرقان : ١] ، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد ومجيد ، **الصلاة من الله** : ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى كما حكى البخاري في صحيحه عن أبي العالية قال : « صلاة الله ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى » وقيل : الرحمة ، والصواب الأول ، **ومن الملائكة** : الاستغفار ، **ومن الآدميين** : الدعاء ، **وبارك** وما بعدها سنن

أقوال وأفعال ، **والواجبات ثمانية** : جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام ، وقول سبحان ربي العظيم في الركوع ، وقول سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد ، وقول ربنا ولك الحمد للكل، وقول سبحان ربي الأعلى في السجود ، وقول رب اغفر لي بين السجدتين ، والتشهد الأول ، والجلوس له ، **فالأركان** ما سقط منها سهوًا أو عمدًا بطلت الصلاة بتركه ، **والواجبات** ما سقط منها عمدًا بطلت الصلاة بتركه ، وسهوًا

جبره السجود للسهو ، والله أعلم .

تمت شروط الصلاة وواجباتها وأركانها